القراءات القرآنية وأثرها في توجيه المعنى التفسيري لآيات الأحكام آية الوضوء أنموذجا

م.د. جاسم محمد علي الغرابي
كلية الفقة – جامعة الكوفة
م.د. حسن كاظم أسد الخفاجي
كلية التربية – جامعة ميسان

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا[١]، وجعله هدى للناس؛ مصدقًا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنًا عليه[٢] ، والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن مفرقًا، ليقرأه على الناس على مكث[٣]، وعلى آله الطاهرين وصحبته المنتجبين، الذين تلوا القرآن حق التلاوة، وعلى من سلك سبيلهم إلى يوم الدين.

للقراءات القرآنية أثر كبير في تفسير القرآن العظيم، واستجلاء معانية، واستظهار المراد من خطاب الله(ﷻ)، واستنباط الأحكام الشرعية خصوصاً، حيث يتوخى من معرفة القراءات صيانة الكتاب العزيز عن التحريف والتغيير، وما لذلك من الارتباط الوثيق بالتفسير ،لأنه بالقراءات ينكشف من معاني الآية مالا ينكشف بالقراءة الواحدة ومن خلال عرض القراءات يترجح لدينا بعض الوجوه المحتملة لما تحمله من معاني يصل خلالها المفسر إلى المعنى المحتمل، كما أن بها يعرف كيفية النطق بالقرآن.

قال الآلوسي(ت١٢٧٠هـ) في الأمور التي يحتاجها التفسير : ((السابع : علم القراءات، لأنه به يُعرف كيفية النطق بالقرآن، وبالقراءات ترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض...))[٤].

إذن القراءات من العلوم التي لابد للمفسِّر أن يتسلَّح بها لِفَهْم جميع مفردات القرآن وإلا يُعتبر أدنى درجةً ممن أَلَمَّ بعلم القراءات، ويكون تفسيره ناقصًا وخاليًا من بعض المعاني الأساسية البديعة[٥].

والمتأمل في القراءات القرآنية يلاحظ فيها صورة من صور الإعجاز القرآني وهذا ما يتجلى بإيجاز الكلام، فتقرأ كلمة واحدة بأكثر من وجه وهي برسم واحد فتدل كل قراءة على حكم شرعي دون تكرار اللفظ وإعادة الخط، وهو ما سيتضح في طي البحث.

حاول البحث في هذه المحاولة الجادة أن يتتبع القراءات القرآنية، الواردة في آيات الأحكام، وقد اقتصر من القراءات على ما له علاقة بالمعنى التفسيري التي ذكرها المفسرون، ببيان العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية، والمعاني التي أضافتها كل قراءة.

قال الطباطبائي : ((فقد صار الاختلاف في القراءة والإعراب سببا للاختلاف في التفسير))[٦].

لذا كانت الغاية الأساسية للبحث هي الوقوف على ما أفاده مفسرو آيات الأحكام من القراءات القرآنية، وما مدى قبولهم لها من خلال تحديد المعايير، والقواعد التي يمكن من خلالها الترجيح بين القراءات المختلفة ، والطرق التي يعتمدون عليها في تقوية وجوه القراءات ، ويهدف البحث أيضا إلى الكشف عن كيفية توظيف هؤلاء المفسرين للقراءات القرآنية، وبيان أثرها الفعال في إيضاح المعاني التفسيرية والاستدلال الفقهي في مجال استنباط الأحكام الفقهية.

وهذا ما لاحظه البحث من خلال اهتمام مفسري آيات الأحكام في كثير من المواطن بالكشف عن وجوه القراءات، واعتمادهم عليها في التفسير، وبيان الأحكام الفقهية، و الترجيح بين الأقوال والمذاهب الفقهية المختلفة.

فالعلماء المتقدمون لم يغفلوا هذا الأمر وحاولوا الإفادة منه على أتم وجه في توجيه المعنى التفسيري، فهم قد استشهدوا بالقراءات القرآنية في تفسيرهم للآيات القرآنية، ومنهم مفسرو آيات الأحكام حيث استشهدوا ببعض أوجه القراءة القرآنية دليلا لما تبنوه من أحكام فقهية . إلا أنهم لم يفردوا أثر القراءات القرآنية في التفسير ببحث مستقل ، وهذا لا يعد تقصيرا منهم ، بل كل واحد من العلماء يدلي بدلوه ويهب لأهل العلم ثمرة جهده في مجاله واختصاصه .

وبعد أن تبين لنا أهمية هذا العلم من خلال هذه المقدمة الموجزة، فهو على قدر ما أتضح لنا يعد من العلوم الأساسية وذات أهمية كبرى لما له من وثيق الصلة بكتاب الله(ﷻ).

لذا أقتضت طبيعية البحث أن ينقسم إلى ثلاثة مباحث رئيسية:

المبحث الأول : المسار التاريخي لنشوء القراءات القرآنية .

المبحث الثاني : التعريف بالقراءات القرآنية وأنواعها.

المبحث الثاث : بعض من النماذج التطبيقية لما أفاده المفسرون من القراءات القرآنية في توجيه المعنى التفسيري للآيات الأحكام .

المبحث الأول : المسار التاريخي لنشوء القراءات القرآنية .

لاشك أن قراءة القرآن الكريم كانت من الوسائل المهمة لنشر الدعوة الإسلامية حيث كان النبي محمد(ﷺ) يلقى بها الناس في المواسم، فيدعوهم ويقرأ عليهم القرآن[٧]. فإذا دخل رجل إلى الإسلام دفعه الرسول(ﷺ) إلى الصحابة وقال لهم : ((فقهوا أخاكم في دينه، وأقرئوه وعلموه القرآن))[٨]. ولهذا كان للمسلمين الأوائل الاهتمام الوافر بتلاوة القرآن على أحسن وجه.

قال أبن الجزري(ت٨٣٣هـ) : ((ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم في إتقانه وتلقوه من النبي(ﷺ) حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً ولا إثباتاً ولا حذفاً ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهمٌ))[٩].

إلا أن الذي يُعنينا في المبحث مصدر هذه القراءات ؟ فهل مصدر القراءات هو الوحي أو اختلاف قراءة النبي، أو اختلاف تقرير النبي لقراءة المسلمين ، أو اختلاف الرواية عن النبي أو اللهجات أو الرسم ؟ ((١٠)) .

فعندما نذهب إلى القول بأن هذه القراءات كان مصدرها الوحي أو اختلاف قراءة النبي، نجد أننا قد جافينا الحقيقة التي لا لبس فيها، وذلك لأن القرآن قد نزل من عند الله واحد في لفظه وفي أدائه عن الرسول الكريم، وهذا ما أشارت جملة من الروايات الصادرة عن الأئمة من آل البيت(عليهم السلام)، منها :

عن الفضل بن يسار قال : ((قلت لأبي عبد الله: إن الناس يقولون : أن القرآن نزل على سبعة أحرف فقال : كذبوا أعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد.))(١١).

قال في التبيان : ((إن المعروف من مذهب الامامية والتطلع في أخبارهم ورواياتهم ان القرآن نزل بحرف واحد على نبي واحد غير أنهم اجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القراء وان الإنسان مخير بأي قراءة شاء قرأ ، وكرهوا تجريد قراءة بعينها.))(١٢).

كما ويمكننا القول أن باب الاجتهاد منقطع تماماً فيما يتعلق برواية القرآن الكريم تلاوته وأدائه، وليس لعلماء القراءة في هذا الباب أدنى اجتهاد، إلا في حدود ضبط الرواية عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) .

إلا أن الاختلاف في القراءات يرجع في جوهره إلى اختلاف الرواية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا ما سيتضح في طي البحث .

النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) كان يأمر كتبة الوحي بتدوين ما نزل عليه من الآيات المباركة، فمع أن القراء والكتبة كانوا يتلقون القرآن الكريم مباشرة من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فكان الشغل الشاغل للكثيرين منهم هو مدارسة هذا السفر الإلهي الخالد، والذي تولاه الله (عز وجل) بالحفظ :﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾(١٣). فهم قد حرصوا كل

الحرص على أن يحفظوا هذه القراءة وأن يدونوها ، فعن أبي عبد الرحمن السلمي قال : ((حدثنا من كان يقرئنا من الصحابة أنهم كانوا يأخذون من رسول الله (ﷺ)عشر آيات فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل))[١٤]، وعن عثمان وابن مسعود وأبي بن كعب : ((إن رسول الله(ﷺ) كان يقرئهم العشر فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل فيعلمهم القرآن والعمل جميعا))[١٥].

وعلى الرغم من ذلك نجد ما يشير إلى أن الاختلاف في القراءات حتى بين الأصحاب الذين كانوا على مقربة من النبي (ﷺ) قد تفاوتت فيما بينهم كما يشير إلى ذلك أكثر من نص .

روى الكليني(ت٣٢٨- ٣٢٩هـ) عن زرارة ، عن أبي جعفرالباقر(عليه السلام) قال : ((إن القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيئ من قبل الرواة.))[١٦].

وذكر ابن حجر(ت ٨٥٢هـ) ((إن السبب في اختلاف القراءات السبع وغيرها . ان الجهات التي وجهت إليها المصاحف كان بها من الصحابة من حمل عنه أهل تلك الجهة وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل . قال : فثبت أهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سماعا عن الصحابة ، بشرط موافقة الخط ، وتركوا ما يخالف الخط . . . فمن ثم نشأ الاختلاف بين قراء الأمصار))[١٧].

قال الزرقاني (ت١٣٦٧هـ):((ثم أن الصحابة قد اختلف أخذهم عن رسول الله (ﷺ)، فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد ، ومنهم من أخذه عنه بحرفين ، ومنهم من زاد ، ثم تفرقوا في البلاد ، وهم على هذه الحال ، فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم ، وأخذ تابعي التابعين ، وهلم جرا ، حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات يضبطونها ويعنون بها وبنشرها))[١٨]

قال الخوئي(ت١٤١٣هـ) : ((ان القراءات لم يتضح كونها رواية ، فلعلها اجتهادات من القراء ، بل إذا لاحظنا السبب الذي من أجله اختلف القراء في قراءاتهم – وهو خلو المصاحف المرسلة إلى الجهات من النقط والشكل.))[١٩].

وعند التأمل في هذه الأقوال يمكن لنا أن نشير إلى ما أورده الأستاذ الدكتور محمد حسين الصغير في سبب نشوء القراءات فيقول :

هناك اتجاهان رئيسيان في شأن نشوء القراءات القرآنية ومصادرها .

الأول : أن المصحف العثماني قد كتب مجردا عن الشكل والنقط والإعجام ، فبدا محتمل النطق بأحد الحروف المتشابهة في وجوه مختلفة ، فنشأت نتيجة ذلك القراءات المتعددة للوصول إلى حقيقة التلفظ بتلك الألفاظ المكتوبة ، ضبطا لقراءة القرآن على وجه الصحة وكما نزل . وفي هذا الضوء تكون القراءات القرآنية اجتهادية فيما احتمل موافقته للصحة من جهة الرسم القرآني أو العربية ، وقد تكون روائية في إيصال النص القرآني مشافهة عن طريق الإسناد ، فيصحح الرسم القرآني في ضوء الإسناد الروائي .

الثاني : أن منشأ ذلك هو التوصل بالرواية المسندة القطعية المرفوعة إلى رسول الله(ﷺ) في كيفية القراءة القرآنية إلى النطق بآيات القرآن الكريم كما نطقها وكما نزلت عليه وحيا من الله تعالى ، بغض النظر عن كتابة المصحف الشريف وفي هذا الضوء فهي الطرق المؤدية بأسانيدها المختلفة حتى تتصل بالنبي(ﷺ) وإذا كان الأمر كذلك ، وتحققت هذه الطرق بالأسانيد الصحيحة الثابتة ، فالقراءات متواترة وليس اجتهادية[٢٠] .

في حين يعزو الدكتور طه حسين سبب نشوء القراءات إلى اختلاف اللهجات بين قبائل العرب التي لم تستطع أن تغير حناجرها وألسنتها وشفاهها لتقرأ القرآن كما كان يتلوه النبي (ﷺ)وعشيرته قريش ، عدّ ذلك أساسا لاختلاف القراءات ، فقرأته هذه القبائل كما كانت تتكلم ، فأمالت حيث لم تكن تميل قريش ، ومدّت حيث لم تكن

تمدّ ، وقصرت حيث لم تكن تقصر ، وسكنت ، أو أدغمت ، أو اخفت ، أو نقلت حيث لم تكن تسكن ولا تدغم ولا تخفى ولا تنقل ((٢١)).

ويجد البحث أن هذا الرأي الذي ذهب إليه الدكتور طه حسين قد أشار إلية السيوطي، ناقلاً ما ذكره أبو شامة(ت٦٦٥هـ) في قوله نقلا عن بعض شيوخه: ((أُنزل القرآن بلسان قريش، ثمّ أُبيح للعرب أن يقرؤوه بلغاتهم التي جرت عاداتهم باستعمالها، على اختلافهم في الألفاظ والإعراب))(٢٢).

ومن هنا يتضح لنا أن الدكتور طه حسين قد أنكر تواترها، وبالتالي فهو يذهب إلى أن اللهجات هي مصدر القراءات، فيقول : ((وهنا وقفة لابد منها ، ذلك أن قوما من رجال الدين فهموا أن هذه القراءات السبع متواترة عن النبي نزل بها جبريل على قلبه ، فمنكرها كافر من غير شك ولا ريبة ... والحق أن ليست هذه القراءات السبع من الوحي في قليل ولا كثير ، وليس منكرها كافرا ، ولا فاسقا ، ولا مغتمزا في دينه ؛ وإنما هي قراءات مصدرها اللهجات واختلافها))((٢٣)).

قال ابن جنى:(ت ٣٩٢هـ) (قرأ إعرابي بالمحرم وكان أبي حاتم السجستاني (طيبى لهم وحسن مآب) فقال له : طوبى فقال : طيبى فعاد أبو حاتم يصلحها له مرة بعد أخرى قائلا : طوبى فقال الأعرابي طيبى فأصر أبو حاتم على إصلاحها بالواو والإعرابي يمتنع عن نطقها كما هي في القرآن ويستمر على لحنه طي طي فلم يؤثر فيه التلقين ولا ثنى طبعه عن التماس الخفة هزو لا تمرين)(٢٤) .

أما بعض المستشرقين فقد أدلوا بدلوهم في هذا الموضوع فيذهبون إلى القول بأنّ القراءات القرآنية مردُّها إلى رسم المُصحف، فتجرّد الخط العربي من الشّكل و النّقط كان سببا رئيسيّا في تعدّد القراءات، يقول المستشرق المجري جولد تسيهر: ((وترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات إلى خُصوصية الخط العربي، الذي يُقدّم هيكله المرسوم مقادير صوتية مختلفة، تبعا لاختلاف النّقاط الموضوعة فوق هذا الهيكل، أو تحته،وعددِ تلك النّقاط..))، ثمّ يواصل حديثه ليخلص إلى القول: ((وإذا فاختلاف تَحْلِيَةِ هيكل الرّسم بالنّقط، واختلاف الحركات في المحصول المُوَحّد القالب من الحروف الصّامتة، كانا هما السّبب الأوّل في نشأة حركة اختلاف القراءات في

نصٍّ لم يكن منقوطا أصلا، أو لم تُتَحرَّ الدّقة في نقطه أو تحريكه))[٢٥]، وتبعه في ذلك المستشرق الألماني كارل بروكلمان، حيث يقول: ((جمع عثمان المسلمين على نصٍّ قرآنيٍّ مُوَحَّد، هذا النّصّ الذي لم يكن كاملا في شكله أو نقطه، كان سببا في إيجاد اختلافات كثيرة))[٢٦]، وينتهي إلى القول : ((حقا فتحت الكتابة التي لم تكن قد وصلت بعد إلى درجة الكمال ، مجالا لبعض الاختلاف في القراءة ، ولا سيما إذا كانت غير كاملة النقط ، ولا مشتملة على رسوم الحركات ، فاشتغل القراء على هذا الأساس بتصحيح القراءات واختلافها))[٢٧].

والدعوة هذه قد نالت رضا بعض الدارسين العرب من أمثال د. جواد علي ، و د. صلاح الدين المنجد [٢٨]. في حين إنها لم تجد رواجا عند البعض الآخر منهم، فجوبهت بكثير من النقد والتجريح [٢٩].

و أنبرى الدكتور الصغير في الرد على أولئك الذين لا يرون للخط المصحفي أي اثر في تعدد القراءات واختلافها ، فقال : ((إذ لو كان الأمر كذلك لما كانت موافقة خط المصحف أساسا لقراءات عدة ، وميزانا للرضا والقبول والاعتبار ، وما ذلك إلا لتحكم الخط بالقراءة ، ولا نريد أن نتطرف فنحكم أن الخط المصحفي هو السبب الأول والأخير في تفرع القراءات القرآنية ، ولكن نرى أن جزءاً كبيرا من اختلاف القراءات قد نشأ عن الخط المصحفي القديم ، باعتباره محتملا للنطق بوجوه متعددة)) [٣٠].

ويخلص البحث من خلال ما تقدم إلى القول أن الوحي الإلهي الأمين هو المصدر الوحيد للقراءة التي قرأ بها النبي(ﷺ)على جبريل، ثم تلقَّاها عنه الصحابة الذين أتقنوا تلاوته حق إتقان من واقع عربيتهم الفصيحة السليمة من كل شائبة، ومن واقع تلقيهم للقرآن غضاً طرياً من فم رسول الله(ﷺ)، ومن ثم قاموا هم بتعليمه لمن وراءهم على النحو الذي سمعوه وتلقوه، على مكثٍ وتريُّثٍ، تجويداً وتطبيقاً.

قال الله تعالى : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَّقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَـهُ تَنزِيلاً﴾)[٣١](.

وقال أيضاً : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾)[٣٢](فكانت العناية الإلهية تحيط برسوله الكريم(ﷺ) من أجل إتقان قراءته وحفظه ليسهل فهمه، لأن القراءة إن لم تستقم، لم يفهم المراد منه.

المبحث الثاني : التعريف بالقراءات القرآنية ومعيار ضبط قراءتها:

ورد الفعل الثلاثي(قرأ) فيما أورده اللغويون: بمعنى جمع وضم أجزاء الشئ إلى بعضها البعض، وهي الأصل في المعنى ومنه قولهم: (مَا قَرَأَتْ هَذِه الناقةُ سَلاً قَطُّ وَمَا قَرَأْتْ جَنِيناً قَطُّ، أَي لم تَضُمَّ رَحِمُها على وَلَدٍ) [٣٣] .

القراءات في اللغة: جمع قراءة ، والقراءة مصدر قولهم: قرأ فلان الكتاب قراءة وقرآنا، بمعنى تلاه تلاوة((٣٤)).

قال ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) : ((قد تكرر في الحديث ذِكر القِراءة والاقْتراء والقارِىء والقُرآن، والأصل في هذا اللفَّظة الجمعُ، وكلُّ شيء جَمعْتَه فقد قَرَأتَه . وسُمِّيَ القُرآن قُرآناً لأنه جَمع القِصَص والأمْر والنهي والوْعد والوعيد والآياتِ والسُّوَر بعضها إلى بعض)) ((٣٥)).

القراءات اصطلاحا: أورد العلماء المتخصصون في هذا جملة من التعريفات نذكر منها :

أبو حيان الأندلسي(ت ٧٤٥هـ) عرفها بأنها : ((علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن.))[٣٦].

وعرفها الزركشي(ت٧٩٤هـ) القراءات بأنها : ((هِيَ اخْتِلَافُ أَلْفَاظِ الْوَحْيِ الْمَذْكُورِ فِي كَتَبَةِ الْحُرُوفِ أَوْ كَيْفِيَّتِهَا مِنْ تَخْفِيفٍ وَتَثْقِيلٍ وَغَيْرِهِمَا.))[٣٧].

أما ابن الجزري(ت٨٣٣هـ) فقد عرفها: ((بأنها علم بكيفية أداء كلمات القرآن ، واختلافها بعزو الناقلة.))[٣٨].

ومن خلال هذه التعريفات تبين للبحث أنها على الرغم من اختلاف صيغها إلا أنها تشير إلى مبنى القراءات هو الوحي(عليه السلام)، وهو ما ذهب إليه الإمامية كما أسلفنا القول، وبالتالي لابد أن يقرأ القرآن كما نطقه النبي المصطفى(صلى الله عليه وآله وسلم) .

وأما الكلام عن معيار ضبط القراءة القرآنية(الرسم القرآني)، فالمعروف لدينا أن القراءات القرآنية قد جاءت على حروف متعددة، تبعاً للإمام الذي يُقرأ، وكل يقرأ بقراءة صاحبه، معتقدين في ذلك على أساس أنها هي القراءة المنزلة على الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)؛ وبالتالي فإن هذا الأمر قد أدى إلى التوسع في القراءات، وكان من نتيجته شيوع الخطأ واللحن والشذوذ؛ لذلك نجد العلماء قد كرسوا وافر جهدهم لوضع ضوابط، تنظم هذه القراءات؛ لا بل اعتبروها مقياس لقبول القراءة أو ردها .

ومن الثابت أن علماء القراءات القرآنية قد اتفقوا على المعايير التي يتم بها قبول القراءات القرآنية على أساسها، وهي شروط ثلاثة[٣٩]، سنعرضها كما جاء بها أصحاب هذا الفن :

قال مكي بن أبي طالب (ت٣٥٥هـ): ((أن جميع ما روي من القراءات على ثلاثة أقسام: قسم يقرأ به اليوم، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال، وهي: أن ينقل عن الثقات إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)؛ ويكون وجهه في العربية، التي نزل بها القرآن شائعا. ويكون موافقا لخط المصحف. فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قرئ به، وقطع على مغيبه وصحته وصدقه؛ لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقته لخط المصحف))[٤٠].

وذكر أبو شامة(ت٦٦٥هـ) : ((كل قراءة ساعدها خط المصحف ، مع صحة النقل فيها، ومجيئها على الفصيح من لغة العرب ، فهي قراءة صحيحة معتبرة، فان اختلفت هذه الأركان، أطلق على تلك القراءة أنها شاذة وضعيفة . أشار إلى ذلك كلام الأئمة المتقدمين)) ((٤١)).

وذهب ابن الجزري(ت٨٣٣هـ) إلى القول: ((كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها...))[٤٢].

والمتأمل في قول أبن الجزري يجد أنه لم يأت بجديد، عما جاء به من سبقوه من أرباب هذا الفن إلا أنه أشترط تواتر النقل بدلاً من صحة السند .

ومن خلال ما تقدم أعلاه يجد البحث أن هذه الضوابط تتلخص بما يأتي :

١- موافقة العربية، ٢- ورسم المصحف،٣- وصحة السند، فإذا ما توافرت هذه الشروط، فهي القراءة الصحيحة والمقبولة، ومتى اختل ركن منها أو أكثر كانت القراءة ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة.

المبحث الثالث: آية الوضوء وما بان من خلالها لأثر القراءات القرآنية في استنباط الحكم الشرعي .

الآية هي إحدى آيات الأحكام التي يتم من خلالها استنباط حكم شرعي، وهي لاشك عملية غايتها تنظيم أفعال المكلّفين لتنظيم شئون حياتهم الدينية والدنيوية.

وهذه الآية واضحة في تعبيرها ودلالتها، فالخطاب موجهُ مباشرة إلى المؤمنين في تطبيق السلوك العملي المفروض عليهم، فهي تختلف عن آيات التوحيد، وبهذا فالمتأمل في هذه الآية التي تتكفّل بيان وظيفة المسلم، كمقدمة إلى الصلاة، يجدها محكمة التعبير والبيان، والدلالة، لذا فهي بعيدة عن الغموض والتعقيد، وعن التقديم والتأخير، وعن تقدير جملة أو كلمة حتّى يقف على مضمونها عامة المسلمين على اختلاف مداركهم.

فمن حاول تفسير الآية على غير هذا النمط فقد غفل عن مكانة الآية ومنزلتها، كما أنّ من حاول تفسيرها على ضوء الفتاوى الفقهية لأئمّة الفقه فقد دخل من غير بابها، وإنّما جاء الغموض فيها بعد عصر النبوة في عصر تضارب الآراء وظهور الاجتهادات.

المثال الأول : حكم القدمين في الوضوء :

يقول الله(ﷻ): ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ﴾[٤٣].

القراءات :

في قوله تعالى:**﴿ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾** قراءات :

الأولى **(بالنصب)** وهي قراءة نافع وابن عامر والكسائي وحفص ويعقوب.

والثانية**(بالجر)** قرأها ابن كثير وحمزة و أبو عمر .

الثالثة : قرئت شذوذاً بالرفع، وهذه لا يلتفت إليها.

الفرق بين القراءتين:

من قرأها بفتح اللام عطفاً على محل**﴿ بِرُؤُوسِكُمْ﴾**، إذ الجار والمجرور محلَه النصب على المفعولية. وأما من قرأها بكسر اللام عطفاً على رؤوسكم.

اختلف المفسرون في توجيه هاتين القراءتين:

يذهب مفسرو الإمامية إلى أن القراءتين قد أفادتا معنى واحد وهو وجوب المسح[٤٤]، وهو المستفاد من ظاهر النص. كما ويستدلون على ذلك بجملة من الروايات[٤٥].

والإمامية كما ترى أنهم قد استدلوا بقراءة الجر التي تعطف الأرجل على الرؤوس، وحملوا قراءة النصب على المحل الذي هو النصب فقالوا: بأن الجار والمجرور محله النصب على المفعولية كقولهم: مررت بزيد وعمراً[٤٦]، وقالوا ذلك كثير في كلام العرب[٤٧].

ومن قال بالمسح عبد الله بن عباس: أفترض الله مسحين وغسلين، وبه قال قتادة: ما كان عليه الغسل جعل عليه التيمم، وما كان عليه المسح أسقط[٤٨].

كان عكرمة يمسح رجليه وقال: ليس في الرجلين غسل إنما أنزل فيهما المسح، وقال عامر الشعبي: نزل جبريل بالمسح، ألا ترى أن التيمم يمسح فيه ما كان غسلا ويلغي ما كان مسحا[٤٩].

ويذهب الطبري(ت٣١٠هـ) إلى ما ذهب إليه الإمامية فيقول : (والصواب من القول عندنا في ذلك،أن الله عزّ ذكره أمر بعموم مسح الرجلين بالماء في الوضوء، كما أمر بعموم مسح الوجه بالتراب في التيمم.)[٥٠].

يقول ابن العربي(ت٥٤٣هـ): ((وطريق النظر البديع أن القراءتين محتملتان وأن اللغة تقضي بأنهما جائزتان فردهما الصحابة إلى الرأس مسحا فلما قطع بنا حديث النبي(ﷺ) ووقف في وجوهنا وعيده قلنا جاءت السنة قاضية بأن النصب يوجب العطف على الوجه واليدين ودخل بينهما مسح الرأس وإن لم تكن وظيفته كوظيفتهما لأنه مفعول قبل الرجلين لا بعدهما فذكر لبيان الترتيب لا ليشركا في صفة التطهير وجاء الخفض ليبين أن الرجلين يمسحان حال الاختيار على حائل وهما الخفان بخلاف سائر الأعضاء فعطف بالنصب مغسولا على مغسول وعطف بالخفض ممسوحا على ممسوح وصح المعنى فيه))[٥١].

وكان للرواندي(ت٥٧٣هـ) رد حصيف تجاه ما ذهب إلية ابن العربي وأسلافه من العلماء فيقول : إن قيل : القراءة بالجر في (أرجلكم) ليست بالعطف على الرؤوس في المعنى ، وإنما عطف عليها على طريق المجاورة ، كما قالوا (جحر ضب خرب) وخرب من صفات الجحر لا الضب.

قلنا : أولا إن العرب لم تتكلم به إلا ساكنا فقالوا (خرب) فإنهم لا يقفون إلا على الساكن ، فلا يستشهد به .

ويرى أنه لا يجوز ذلك في الآية من وجوه :

أحدها – جاء بما قاله الزجاج : إن الإعراب بالمجاورة لا يكون مع حرف العطف ، وفي الآية حرف العطف الذي يوجب أن يكون حكم المعطوف حكم المعطوف عليه وما ذكروه ليس فيه حرف العطف .

والثاني – إن الإعراب بالمجاورة إنما يجوز مع ارتفاع اللبس ، فأما مع حصول اللبس فلا يجوز ولا يلتبس على احد أن (خرب) صفة جحر لا ضب ، وليس كذلك في الآية ، لان الأرجل يمكن أن تكون ممسوحة ومغسولة، فالاشتباه حاصل هنا ومرتفع هناك.

ويسترسل بالرد فيقول: ومن قال القراءة بالجر يقتضي المسح على الخفين، فقوله باطل، لان الخف لا يسمى رجلا في لغة ولا شرع ، والله أمر بإيقاع الفرض على ما يسمى رجلا على الحقيقة .

ويرد على من يذهب إلى أن القراءة بالنصب في (أرجلكم) : هي معطوفة على قوله:

(وأيديكم) في الجملة الأولى فيقول: إن هذا غير صحيح، لأنه لا يجوز أن يقول القائل

(اضرب زيداً وعمراً وأكرم بكراً وخالداً) ، ويريد بنصب خالدا العطف على زيدا وعمرا المضروبين لان ذلك خروجاً عن فصاحة الكلام ودخولاً في معنى اللغز، فان أكرم المأمور خالدا فيكون ممتثلا لأمره معذورا عند العقلاء وان ضربه كان ملوما عندهم . وهذا مما لا محيص عنه. على أن الكلام متى حصل فيه عاملان – قريب وبعيد – لا يجوز إعمال البعيد دون القريب مع صحة حمله عليه[٥٢].

ويبدو للباحث أن الصواب فيما ذهب إليه الإمامية أن الواجب في الرجلين هو المسح لا الغسل، وهذا ما تبين من الأدلة والبراهين التي ساقوها، منها قراءة الكسر، وهي كما تبين قراءة متواترة، وتوجيهها إلى المسح لا غبار عليه ، وفي ذلك يقول أبو حيان الأندلسي :

(ومن أوجب الغسل تأول أنّ الجر هو خفض على الجوار ، وهو تأويل ضعيف جداً ، ولم يرد إلا في النعت)[٥٣] .

وكذلك وجدنا بأن قراءة النصب تفيد المسح عند الإمامية إذ أن الفعل (مسح) الأصل فيه أن يعدَّى إلى المفعول بنفسه؛ كقولك: مسح بيده رأس اليتيم؛ ومنه قول الشاعر*:

وأبى الذي مسح النبي برأسه ودعا له بالخير والبركات

وقد يتعدى بالباء، كقولك: مسح برأس اليتيم؛ وقول الشاعر*:

ولو مسحت بالكف أعمى لأذهبت عَمَاهُ وَشِيكاً ثُمَّ عَادَ بلا عَمَى

وعلى هذا ورد قوله تعالى:﴿ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾[٥٤].

قال ابن عباس والزهري: ((مسح سليمان (عليه السلام) بالسوق والأعناق لم يكن بالسيف؛ بل بيده تكريمًا لها ومحبة ، ورجحه الطبري .))[٥٥].

من ذلك يمكن لنا القول أن تقدير العبارة: وامسحوا رؤوسكم وأرجلكم، فلحقت الباء بالرؤوس للإشارة إلى تبعيض المسح وبقيت الأرجل على النصب وهو الأصل، وهذه عبارة الطباطبائي: (وقرئ: وأرجلَكم بالنصب، وأنت إذا تلقيت الكلام مخلَّى الذهن غير مشوب الفهم لم يلبث أن تقضي أن (أرجلَكم) منصوب على موضع (رؤوسِكم) وهو النصب،أي بنزع الخافض . وفهمت من الكلام وجوب غسل الوجه واليدين، ومسح الرأس والرجلين، ولم يخطر ببالك أن ترد (أرجلكم) إلى (وجوهكم) في أول الآية مع انقطاع الحكم في قوله: ﴿ **فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ** ﴾ بحكم آخر، وهو قوله:(وامسحوا بوجوهكم) فإن الطبع السليم يأبى حمل الكلام البليغ على ذلك.)[٥٦].

الخاتمة :

وبعد هذا الرحلة مع القراءات القرآنية وأثرها في توجيه المعنى التفسيري لآيات الأحكام يمكن أن نصل إلى أهم النتائج :

١- للقراءات القرآنية أثر كبير في تفسير القرآن العظيم، واستجلاء معانية، واستظهار المراد من خطاب الله(عز وجل)، واستنباط الأحكام الشرعية خصوصاً، فهي من العلوم التي لابد للمفسِّر أن يتسلَّح بها لِفَهْم جميع مفردات القرآن.

٢- المتأمل في القراءات القرآنية يلاحظ فيها صورة من صور الإعجاز القرآني وهذا ما يتجلى بإيجاز الكلام، فتقرأ كلمة واحدة بأكثر من وجه وهي برسم واحد فتدل كل قراءة على حكم شرعي دون تكرار اللفظ وإعادة الخط.

٣- ثبت أن هذه القراءات كان مصدرها الوحي ،إلا أن الاختلاف في القراءات يرجع في جوهره إلى اختلاف الرواية عن النبي (ﷺ).

٤- علماء القراءات القرآنية قد اتفقوا على المعايير التي يتم بها قبول القراءات القرآنية على أساسها، وهي شروط ثلاثة : ١- موافقة العربية. ٢- ورسم المصحف.٣- وصحة السند.

٥- القراءتان أفادتا المسح ، إذ بتقدير الجر فإنه معطوف على (رؤوسكم) فيجب الاشتراك في الحكم على معنى يجب مسح الأرجل لاتفاق أهل العربية على أن الواو تشترك في الإعراب والحكم فيثبت حكم المسح الثابت للرؤوس وللأرجل أيضا، وأما بتقدير النصب على من قرأ به فإنه معطوف على محل الرؤوس إذ إن محلها النصب والتقدير امسحوا برؤوسكم وأرجلكم.

الهوامش:

(١) -سورة الكهف ، الآية : ١.

(٢)-اقتباس من قوله تعالى: (وأنزلنا إليك الكتاب مصدقًا لما بين يديه ومهيمنًا عليه { المائدة، الآية:٤٨ }.

(٣) اقتباس من قوله تعالى:(وقرءانًا فرقنه لتقرأه على الناس على مكث ونزلنه تنزيلا) الإسراء:١٠٦

(٤) - تفسير الألوسي، ج : ١ / ٦.

(٥) - ينظر: السيوطي : الأتقان في علوم القرآن ٤/ ١٨٧.

(٦) - الميزان : الطباطبائي:٢/٢٠٢.

(٧) - ظ: ابن هشام السيرة النبوية ١/ ٤٣٣.

(٨) - المجلسي : بحار الأنوار ١٩/ ٣٢٧.

(٩) - النشر في القراءات العشر ١/ ١٤.

(١٠)- ظ: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ، عبد الهادي الفضلي ٩١- ٩٧ .

(١١) - الكليني : الكافي ٢/ ٦٣٠،

(١٢) – الطوسي : ٧/١.

(١٣) – الحجر/٩.

(١٤) – الشهيد الثاني : منية المريد٣٦٨، النوري: مستدرك الوسائل ٤/ ٣٧٢.

(١٥) – الخوئي : البيان في تفسير القران ص٣٠، وانظر مصادره.

(١٦) – الحر العاملي: وسائل الشيعة ٤/ ٨٢٢.

(١٧) – فتح الباري ٩/ ٢٥.

(١٨) – مناهل العرفان ١/ ٤٠٦ .

(١٩) – البيان في تفسير القران ص١٦٥.

(٢٠) – تاريخ القرآن ص٩٥.

(٢١)– ظ : في الأدب الجاهلي ٩٥ .

(٢٢) – الاتقان في علوم القرآن١/ ١٣٤.

(٢٣)– في الأدب الجاهلي ٩٥–٩٦ .

(٢٤) – الخصائص ٧٧/١– ٧٨.

(٢٥) – جولد تسيهر، إجنتس: مذاهب التّفسير الإسلامي، تحقيق وتعليق عبد الحليم النّجار،ص٨–٩

(٢٦) – بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي، ترجمة السيّد يعقوب بكر، و رمضان عبد التّوّاب،٠١/٠٤

((٢٧)) تاريخ الأدب العربي ، برو كلمان ، القسم الأول ١٩٧/١ .

(٢٨)– ظ : لهجة القرآن الكريم ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، جواد علي ١٩٥٥.

(٢٩)– ظ : القراءات القرآنية وأثرها في الدّراسات النّحويّة، عبد العال سالم مكرم، ص١٤ ومابعدها، رسم المُصحف والاحتجاج به ، عبد الفتّاح شلبي ص٢٣ وما بعدها.

(٣٠)– دراسات قرآنية (تاريخ القرآن) ١٠٢ .

(٣١) سورة الإسراء، الآية : ١٠٦.

سورة الفرقان الآية : ٣٢.

(٣٣) – ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ٧٩/٥، الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦٥/١، ابن منظور: لسان العرب١/ ١٢٨.

(٣٤)– ظ : لسان العرب (قرأ) ١٢٨/١ ، وتاج العروس (قرأ) ٢١٨/١.

(٣٥)- النهاية في غريب الحديث والأثر مادة (قرأ) ٣٠/٤ .

(٣٦) - البحر المحيط ١/ ١٤.

(٣٧) - البرهان في علوم القرآن ٣١٨/١.

(٣٨) - منجد المقرئين ومرشد الطالبين ٩/١.

(٣٩) - هذه الشروط مستفيضة ، ولا يخلو من الإشارة إليها كتاب من كتب القراءات .

(٤٠) - الابانة عن معاني القراءات ص٥١.

(٤١)-المرشد الوجيز ١٧١ – ١٧٢ .

(٤٢) - النشر في القراءات العشر ١/ ١٩.

(٤٣) - المائدة/ ٦.

(٤٤) - الطوسي: التبيان ٤٥٢/٣، السيوري: كنز العرفان ٣٨

(٤٥) - الطوسي: التهذيب٦٣/١، الحر العاملي: وسائل الشيعة١/ ٤١٩.

(٤٦) - السيوري: كنز العرفان٣٧.

(٤٧) - ظ: الرازي: تفسير الرازي١١/ ١٦١، الطبرسي: مجمع البيان ٣/ ١٦٥،.

(٤٨) - القرطبي :الجامع لأحكام القرآن ٦٢/٦، ابن العربي: أحكام القرآن ٧١/٢.

(٤٩) - المصدر نفسه ٦/ ٦٢

(٥٠) - جامع البيان ٦/ ١٧٧.

(٥١) -ظ: ابن العربي: أحكام القرآن ٢/ ٧١

(٥٢) - فقه القرآن ١٨-٢٢، السيوري : كنز العرفان٣٨- ٣٩

(٥٣) - البحر المحيط ٣/ ٣٥٢.

*- محمد بن بشر بن معاوية عبد الله بن ثور بن معاوية ابن عبادة بن البَكَّاء بن عامر العامري ،شاعر إسلامي، وفد جدّه معاوية على النبي ، فدعا له ومسح رأسه وأعطاه أعنُزا. (المحمدون من الشعراء: لقفطي١/ ٥١-٥٢، الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني٣٠٦/١).

* ديوان مجنون ليلى جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج الناشر مكتبة مصر دار مصر للطباعة ١٩٧٧.

(٥٤) - سورة ص / ٣٣.

(٥٥) – الطبري: جامع البيان ٢١/ ١٩٦، ابو حيان الأندلسي: البحر المحيط٩/٣٣٩، الثعالبي: الجواهر الحسان ٣/٣٠٥.

(٥٦) – الميزان ٥/٢٢٢.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

مكي بن أبي طالب القيسي
الابانة عن معاني القراءات
المحقق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي - طبعة دار نهضة مصر

ابن الأثير:مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري(ت ٦٠٦هـ)
النهاية في غريب الحديث والأثر
تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي
الناشر : مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم - ايران

أبو الفتح ، عثمان بن جني
الخصائص
االناشر : عالم الكتب - بيروت
تحقيق : محمد علي النجار

ابن الجزري
النشر في القراءات العشر
دار الكتب العلمية،بيروت.

ابن العربي: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله (ت٥٤٣هـ).
أحكام القرآن.
تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
طبع ونشر: دار الفكر للطباعة والنشر

ابن حجر(ت ٨٥٢هـ)
فتح الباري
دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان

ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ).
الإصابة: في تمييز الصحابة.
تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض.
دار الكتب العلمية بيروت - لبنان -الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

ابن فارس احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥ هـ).
معجم مقاييس اللغة
تحقيق عبد السلام محمد هارون-ط١دار إحياء الكتاب العربي١٣٦٦هـ القاهرة.

ابن منظور: محمد بن مكرم الأفريقي المصري(ت٧١١هـ).
لسان العرب.
طبع دار أحياء التراث العربي. منشورات: مؤسسة أدب الحوزة - ١٤٠٥هـ.

ابن هشام الحميري:(ت ٢١٨هـ)
السيرة النبوية
تحقيق : تحقيق وضبط وتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد
١٣٨٣ - ١٩٦٣ م-المطبعة : المدني – القاهرة- الناشر : مكتبة محمد علي صبيح وأولاده - بمصر

أبو حيان الأندلسي(ت ٧٤٥هـ)
البحر المحيط
تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجمل-الطبعة : الأولى-سنة الطبع : ١٤٢٢ - ٢٠٠١م-المطبعة : لبنان/ بيروت - دار الكتب العلمية-الناشر : دار الكتب العلمية

الآلوسي: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود (ت١٢٧٠هـ)
تفسير الآلوسي، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني".
ط٢-دار الكتب العلمية- بيروت.

بروكلمان
تاريخ الأدب العربي

ترجمة عبد الحليم النجار وجماعته،دار المعارف بمصر،١٩٦٨.

الثعالبي: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد (ت٨٧٥هـ)
تفسير الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن.
تحقيق:علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود-دار إحياء التراث-بيروت.

جواد علي
لهجة القرآن الكريم
مجلة المجمع العلمي العراقي-١٩٥٥

جولد سهير
مذاهب التفسير القرآني
ترجمة الدكتورعبد الحليم النجار،السنة المحمدية،القاهرة ١٩٥٥.

الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ).
الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية .
تحقيق أحمد عبد الغفور - دار العلم للملايين -ط٤- ١٤٠٧ هـ -بيروت.

الحر العاملي: محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)
وسائل الشيعة ، إلى تحصيل مسائل الشريعة.
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث-ط٢-قم-١٤١٤هـ.

الخوئي: أبو القاسم الموسوي الخوئى(ت١٤١٣هـ).
البيان في تفسير القرآن .
منشورات دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الرابعة بيروت - لبنان ١٣٩٥ هـ.

الرازي: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي(ت٦٠٦ هـ).
تفسير الرازي، التفسير الكبير: أو مفاتيح الغيب.
ط١- دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

الزرقاني: محمد عبد العظيم الزرقاني (ت١٣٦٧هـ).
مناهل العرفان في علوم القرآن.
دار الفكر-ط١- ١٤١٦هـ-بيروت.

السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي(ت٩١١هـ).
الإتقان، في علوم القرآن.
تحقيق: سعيد المندوب- ط:١- ١٤١٦ –طبع ونشر: دار الفكر-لبنان.

الشهيد الثاني: زين الدين بن علي العاملي (ت ٩٦٥ هـ)
منية المريد، في أدب المفيد والمستفيد
تحقيق رضا المختاري
مكتب الإعلام الإسلامي -ط١- ١٤٠٩ هـ.

الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ).
مجمع البيان في تفسير القران.
تحقيق لجنة من العلماء والمحققين -ط١- مؤسسة الأعلمي-١٤١٥هـ بيروت.

الطوسي
تهذيب الأحكام.
تحقيق: حسن الموسوي الخرسان
-ط٣-منشورات دار الكتب الإسلامية- طهران.

الطوسي: محمد بن الحسن (ت٤٦٠ هـ).
التبيان في تفسير القرآن
تحقيق أحمد حبيب قصير -دار إحياء التراث العربي-ط١-بيروت-١٤٠٩هـ.

عبد العال سالم مكر
القراءات القرآنية وأثرها في الدّراسات النّحويّة
مؤسسة الرسالة ، بيروت ط٣ ، ١٩٩٦م.

عبد الفتّاح شلبي

رسم المُصحف والاحتجاج به المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، ط٣ ، ١٤٠٥هـ

عبد الهادي الفضلي
القراءات القرآنية تاريخ وتعريف
ط١، دار المجمع العلمي بجدة،
١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي (ت – ٢٠٧ هـ).
معاني القرآن .
الطبعة الثالثة. بيروت ، ١٤٠٣ هـ. +ط:٢-١٩٨٠م-الهيئة المصرية للكتاب
بتحقيق :أحمد يوسف نجاتي.

القرطبي: أبو عبد محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ).
الجامع لأحكام القرآن.
تحقيق: سالم مصطفى البدري-دار الكتب العلمية-بيروت.

القطب الراوندي(ت ٥٧٣ هـ)
فقه القرآن
تحقيق : السيد أحمد الحسيني-الطبعة : الثانية-سنة الطبع : ١٤٠٥
الناشر : مكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي
ملاحظات : بإهتمام : السيد محمود المرعشي

القفطي
المحمدون من الشعراء
مصدر الكتاب : موقع الوراق
http://www.alwarraq.com
[الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]

الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ).
الكافي.
تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري.
منشورات: دار الكتب الاسلامية-ط١ - طهران.

المجلسي محمد باقر (ت١١١١هـ).
بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار.
مؤسسة الوفاء-ط٢-١٤٠٣ هـ -بيروت.

مجنون ليلى
ديوان شعر
جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج الناشر مكتبة مصر دار مصر للطباعة ١٩٧٧

محمد بن جرير بن رستم الطبري (ت:أوائل ق٤ الهجري)
جامع البيان عن تأويل آي القرآن.
تحقيق صدقي جميل العطار.دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥ هـ.

محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤١٢هـ)
الميزان في تفسير القرآن
الناشر : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة

محمد حسين علي الصغير
تاريخ القرآن
أستاذ الدراسات القرآنية في جامعة الكوفة
مؤسسة البلاغ

محمد حسين علي الصغير
في الأدب الجاهلي
أستاذ الدراسات القرآنية في جامعة الكوفة
مؤسسة البلاغ

عبد الرحمن بن إسماعيل ابن أبي شامة
المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز
المحقق: إبراهيم شمس الدين
الناشر: دار الكتب العلمية
سنة النشر: ٢٠٠٣ - ١٤٢٤

المقداد بن عبد الله بن محمد الحلي الأسدي(ت٨٢٦هـ).
كنز العرفان في فقه القرآن.
تحقيق محمد القاضي-المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب - ١٤١٩هـ.

ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)
منجد المقرئين ومرشد الطالبين
الناشر: دار الكتب العلمية- الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م

الميرزا النوري(ت ١٣٢٠هـ)
مستدرك الوسائل
تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث-ط١ المحققة-١٤٠٨ - ٩٨٧ م
الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت – لبنان

Readings and their impact in guiding interpretive meaning to the verses Alahkamaah ablution model

D. Jassim Mohammed Ali
College of Jurisprudence - University of Kufa
D. Hassan Kazem al-Khafaji,
College of Education - University of Maysan

Search Results readings:

1 - Koranic readings significant impact on the interpretation of the Quran, and to elucidate its meaning, and memorize the meaning of God's speech),I(and the development of legal provisions, especially, it is a science that has to be the interpreterthat is armed to understand all the words of the Koran.

2 - Watching the readings noted the form of Quranic

miracle, and this is reflected brieflyspeak, be
read a single word more
than the face of a draw one every read on the rule
of legitimate without repeating word and re-line.
3 - proved
that these readings was the source of revelation, but
the difference inreadings due essentially to the
difference in the novel about the Prophet ().
4 - scientists readings have agreed on standards that
are accepted on the basis ofreadings, which are three
conditions: 1 - Arab approval. 2 - Mus fee .3 -
and the healthof the bond.
5 - Alaqraouatan, reported the survey,
with estimates traction it Matov on (your
head)must participate in judging the meaning must
clear legs to deal the people of the
Arabthat waw involved in expressing and
governance abides rule scanning fixed capital andlegs
as well,
and the estimate monument on the read by it Matov re
place warheads as
the misplaced monument the appreciation wipe and fe
et.